



## نسيج سجاد المسجد النبوي الشريف هوية وتراث حضاري إسلامي (من الجميل إلى الجليل)

د. هلا يوسف العسيلان

أستاذ مساعد، كلية التصميم والفنون، قسم الرسم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

### الملخص

من أروع ألوان التعبير الجمالي جمالية الصلوات وما ينظمها من بناء روحي ومادي وقيم دينية وحضارية سامية، لا سيما عندما تكون هذه الصلوات في المسجد النبوي الشريف والذي له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم. حيث يعلو مفهوم الجمال ويتسع ليشمل العقل والسلوك المرتبط بالفكر والفضيلة والحكمة. فقد شهد المسجد النبوي تاريخ من التوسعات المعمارية الضخمة حملت في طياتها مكملات جديدة لمساحة المسجد، وكان سجاد المسجد جزءاً أساسياً من هذه المكملات، والتي تعكس اهتمام المملكة العربية السعودية ورعايتها الكبيرة للمساجد والأماكن المقدسة. مشكلة البحث هل يشكل نسيج سجاد المسجد النبوي -كمجال من مجالات الفن الإسلامي- أصولاً جمالية وتراث ثقافي حضاري إسلامي، بهدف تناول نسيج سجاد المسجد النبوي كجزء من الفن الإسلامي وتقديره كعنصر جمالي مكمل للجمال المعماري الديني الذي يحظى بحضور عالمي. ومرتبطة بالمنجزات الثقافية الحضارية للمملكة العربية السعودية. وينتهج البحث المنهج الوصفي، التحليلي من خلال إلقاء الضوء على مميزات الطراز الإسلامي في نماذج من نسيج سجاد الصلاة لأبرز الحضارات، والتأكيد على تفرد جماليات سجاد المسجد النبوي بطراز إسلامي معاصر، وتوضيح العلاقة بين الجميل والجليل من خلال دراسة وصفية تحليلية للسجاد في الجوانب العلمية والتقنية والفنية لسجاد المسجد النبوي الشريف، وأهم النتائج: 1- أن سجاد المسجد النبوي يُعزز من الهوية الثقافية الإسلامية ويعكس القيم الجمالية والوظيفة كإنتاج وطني أصيل يواكب متطلبات العصر. 2- يتسم السجاد بالفراة والخصوصية تحكمه أصول شعورية مشتركة بين الناس في تقدير قيمه الجمالية. وأوصى البحث بأهمية توثيق التراث الإسلامي من خلال الدراسات والابحاث العلمية، وأن الحفاظ على هذه القيم يتطلب جهوداً متعددة الأطراف تشمل الحكومات والمجتمع والفرد، وأن التعاون والتبادل الثقافي يعزز الهوية الإسلامية كتراث ثقافي حضاري عالمي.

الكلمات المفتاحية: نسيج السجاد، المسجد النبوي، الجميل والجليل.



# Carpet-weaving of the Prophet's Holy Mosque: An Identity and Islamic Cultural Heritage (From Beauty to Greatness)

Dr. Hala Yousof Al-Ossilan

Assistant Professor, College of Design and Arts, Department of Drawing and Arts,  
University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

## ABSTRACT

One of the great colours of aesthetic expression types is the beauty of prayers and their organized spiritual, material and organizational, as well as noble religious, and cultural values, particularly when these prayers are held in the Holy Prophet's Mosque, which has a great status in the hearts of all Muslims. In the Prophet's Mosque, the concept of beauty rises and expands to include the mind and behaviour linked to thought, virtue and wisdom. The Prophet's Mosque has witnessed great architectural expansions that include new additions, and completion works to the Mosque's area. The Mosque's carpet was a basic part of these additions that reflect the great attention and care Saudi Arabia of mosques and holy places. The research problem is: Is the fabric of the Prophet's Mosque's carpets aesthetic assets and an Islamic cultural heritage as a field of Islamic art with the aim of dealing with fabric of the Prophet's Mosque as part of Islamic art, and appreciating it as an aesthetic element completing the religious architectural beauty that has a global presence, linked to the cultural, and civilizational achievements of Saudi Arabia. The research adopts the descriptive analytical approach by shedding light on the Islamic style features in the models of prayer carpets' fabric of prominent civilizations, stressing the idea of the uniqueness of the beauty of the carpets of the Holy Prophet's Mosque in its contemporary Islamic style completing the religious architectural beauty in Saudi Arabia, with elaborating the relationship between beauty and greatness through an analytical descriptive study of the carpet in scientific, technical and technological aspects of the Mosque's Carpet. Among the most significant results are: 1-The Carpet of the Prophet's Mosque consolidates the Islamic cultural identity and reflects functional and aesthetic values as an original, national product that is in harmony with the age requirements. 2-The carpet is characterized with uniqueness and peculiarity governed by common emotional origins among People in appreciating the aesthetic value. The research recommends the significance of documenting the Islamic heritage through conducting studies and scientific research, and that safeguarding these values requires multi-party efforts that include governments, societies and individuals, and that cooperation and cultural exchange consolidate the Islamic identity internationally as a world, civilizational and cultural heritage.

**Keywords:** Carpet's fabric, The Prophet's Mosque, The beauty and the greatness.



**مقدمة:** عكس المنظور التاريخي للفن الإسلامي العريق تطوراً متعدد الأبعاد عبر العصور متأثراً بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت الحضارة الإسلامية مركزاً للفن والعلم والتقنية، وشكل التراث المعماري جزءاً أساسياً من الحضارة الإسلامية، ومن أبرز معالم العمارة الإسلامية عمارة المساجد والتي هي من أهم الأماكن والمنشآت التي يجتمع فيها المسلمون بشكل أساسي للصلاة، بالإضافة إلى أنها نقطة التقاء للنشاط الاجتماعي والفكري الإسلامي (يونس، عيد، 2015)، وللمسجد النبوي الشريف مكانة عظيمة وسامية، حيث بناه الرسول محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ليضم جماعة المصلين في عام 1هـ، وليكون ملتقى أصحابه، فهو حضاري مستمر منذ 14 قرناً (علي، أحمد، 2000)، ويستقبل اليوم حوالي 1.8 مليون مصل من مختلف أنحاء العالم الإسلامي في وقت واحد. حرصت المملكة العربية السعودية وأولت جل اهتمامها في العناية بالمسجد النبوي الشريف من خلال استمرار التوسعات وتطوير العناصر المعمارية والإنشائية، بالإضافة إلى تحديث أثاث المسجد وملحقاته ومكملاته (كأرفف المصاحف والخزائن، والكراسي، والرفوف، بالإضافة إلى السجاد، والذي يسهم في خلق بيئة مريحة سهلة للمصلين ويحمل مرجعاً جمالياً تتلاحم فيه جماليات الأثر الفني الملتزم مع أجواء المسجد المهيبة. وبناءً على ذلك يركز البحث على سجاد المسجد النبوي كجزء من الفن الإسلامي وتقديره كعنصر جمالي مكمل للجمال المعماري الديني الذي يحظى بحضور عالمي، كما أنه مرتبط بالمنجزات الثقافية الحضارية للمملكة العربية السعودية. وتتحدد مشكلة البحث كالتالي:

#### مشكلة البحث:

هل يحمل نسيج سجاد المسجد النبوي الشريف صفات جمالية وسمات تضم بين طياتها معنى الجليل؟

#### أهداف البحث:

1. التعرف على الطراز الإسلامي لنسيج سجاد الصلاة في تاريخ الحضارات الإسلامية.
2. التأكيد على تفرد جمالية سجاد المسجد النبوي بطراز إسلامي معاصر مكمل للجمال الديني في المملكة.
3. توضيح العلاقة بين الجميل والجليل من خلال دراسة وصفية تحليلية لنسيج السجاد المسجد النبوي في جوانبه العلمية والتقنية والفنية.

#### أهمية البحث:

1. تكشف الدراسة عن أفاق الفن الإسلامي في مجال السجاد لبعض الحضارات الإسلامية.
  2. سجاد المسجد النبوي مكمل للجمال المعماري وبوصفه جانب مهم من الهوية والتراث الإسلامي.
  3. تسليط الضوء على أهمية الإنجازات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في المسجد النبوي الشريف.
- فرض البحث:** يحمل نسيج سجاد المسجد النبوي الشريف صفات جمالية وسمات تضم بين طياتها معنى الجليل.
- منهجية البحث:** يتناول هذا البحث المنهج الوصفي، التحليلي، من خلال التعرف على أبرز النماذج لسجاد الصلاة في تاريخ أهم الحضارات الإسلامية، والتأكيد على جماليات سجاد المسجد النبوي الشريف وتفرده بطراز إسلامي معاصر مكمل للجمال المعماري الديني في المملكة، وتوضيح العلاقة بين الجميل والجليل من خلال دراسة وصفية تحليلية لنسيج السجاد في الجوانب العلمية والتقنية والفنية. ويتحدد الإطار النظري في ثلاثة محاور كالتالي:

**المحور الأول:** جمالية الفن الإسلامي في نسيج سجاد الحضارات.

**المحور الثاني:** فلسفة الجميل والجليل في سجاد المسجد النبوي الشريف:

1. سجاد المسجد النبوي الشريف ومراحل التجديد.
  2. فلسفة الجميل والجليل من خلال الجوانب العلمية والفنية لنسيج سجاد المسجد النبوي.
- المحور الثالث:** دراسة وصفية تحليلية لسجاد المسجد النبوي لإدراك العلاقة بين الجميل والجليل.

#### حدود البحث:

- الموضوعية: سجاد الصلاة في الحرم النبوي الشريف.
- الزمانية: من 1402-1446هـ.
- المكانية: الحرم النبوي الشريف.

#### مصطلحات البحث:

**الجميل Beautiful:** الجميل فهو التمييز والمفاضلة بين شيئين ويلزم وجود الشكل المحدد، أي يتصف بالتناهي،



والجمال مصدر الجميل، وعلم الجمال يبحث في مقاييس الجمال ونظرياته إذ يعد الجمال أحد القيم الثلاث للمثال (الجمال، الحق، والخير) والجمال صفة تلحظ بها ما يبعث الرضا والسرور (الوائلي، 2023، صفحة 245).  
**الجليل Greatness**: جليل المقام، محترم، وقور. هو مفهوم يعبر عن الهيبة والسمو يتصف باللانهائية، طبيعة الجليل هي التنافس بين قوة العقل وقوة التخيل، يعبر عن المعنى والدلالة للأفعال البطولية والأحداث الكبرى التي تعتبر جليلة يدرکها الإنسان جمالياً باعتبارها مختلفة عن كل شيء شائع (الصباغ، رمضان، 2019، صفحة 103)

**السجاد الإسلامي Islamic Carpets**: هو (نسيج وبري) ينسج يدوياً أو بالآلات، وتتعدد الألفاظ في اللغة العربية التي تدل على السجاد: ففي القرآن الكريم ﴿وَرَزَابِي مَبْنُوَّةٌ﴾ (الغاشية: آية 16)، هي البساط المنسوج من الصوف الملون الفاخر، وفي الآية الكريمة ﴿مُتَكِينٌ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن: آية 76)، كلمة الرفرف تعني البسط والمحابس، والعبقري هي عناق الزرابي بمعنى أجودها<sup>(1)</sup>، وقيل العبقري الديباج، وقال الحسن البصري "هي بسط أهل الجنة"، وقيل: الطنفسة والزولية والجلالة، وكلمة سجاد لم ترد بين تلك المسميات، فقد استقر الأثريين على استعمال كلمة سجاد للدلالة على جميع تلك المسميات، ارتباطاً بالعقيدة الإسلامية في كلمة (السجود) لأن السجود أشرف وظائفها (صالح، عبدالعزيز، 2022، صفحة 15)  
**المسجد Mosque**: في اللغة موضع يسجد فيه وبيت التعبد والصلاة على الدوام عند المسلمين، واصطلاحاً: مكان للعبادة طاهر ومُصان مخصص للصلاة، ومكان يصلي في جماعة، والمسجد اسم مكان للسجود، وقد اختير السجود ليشترك منه كلمة مسجد لأن السجود أشرف أفعال الصلاة. (والمساجد من بدن الإنسان: تعني مواضع السجود في جسد الإنسان، هي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان). **والمسجد النبوي الشريف أو (مسجد النبي ﷺ) The Prophet's Mosque**: من أكبر المساجد في العالم، ويعتبر ثاني المواقع المقدسة في العالم الإسلامي، بناه الرسول ﷺ بجانب بيته في المدينة المنورة سنة 1 هـ الموافق 622 م، وبنيت جدران المسجد بشكل بسيط جداً وفرش بالحصاة، مر بعدة توسعات عبر التاريخ أكبر توسعة في عهد الخليفة الثامن لبني أمية، عمر بن عبد العزيز مروراً بعهد الخلفاء، والأمويين والعباسيين ثم العثمانيين، ويعتبر المسجد النبوي من أروع الآثار الدينية في العالم يقع في وسط المدينة المنورة (علي، أحمد، 2000، صفحة 20).

**الفنون الإسلامية Islamic Arts and Crafts**: "هي الفنون التي تعكس أرقى وأسمى القيم والأفكار والمشاعر بأسلوب له أثر جميل، متصف بخصائص مستمدة من خصائص الإسلام، ومعبّر عن الجمال في الحياة والكون" (الشامي، 2012، صفحة 40)، كما يشير مصطلح الفنون والحرف في الحضارة الإسلامية إلى التنوع الهائل في المهارات اليدوية والتقنيات في إنتاج مجموعة واسعة من المنتجات التي تعكس التراث الغني والتنوع الثقافي الهائل، مثل أنواع النسيج والخزف والمعادن والزجاج والأخشاب.

**تراث ثقافي إسلامي Islamic Culture Heritage**: هو مجمل العلوم والآداب والفنون والعادات والتقاليد التي تنتقل بين الأجيال، والتراث هو تلك الرموز التي تعكس الهوية والتي تستمد معانيها من الثقافة، والثقافة تتجلى في تفاعل الناس مع بعضهم، وفي اتصالهم ببيئتهم المادية، وللتراث دلالة مادية أبرز من الثقافة وينتجها نحو الماضي، كما يتمثل التراث فيما خلفه العلماء والمفكرون المسلمون من إنجازات مثل بعض النظريات الجمالية في كتاباتهم أمثال التوحيدي الزمخشري والغزالي (سبيلا، محمد، والهرموزي، نوح، 2017، الصفحات 126-174)

الدراسات السابقة:

**منصور، بسمة علي(2022):** "الفن وسؤال الهوية في المنسوجات التشكيلية العربية"، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 15- العدد 1: تهدف الدراسة السابقة إلى تناول الهوية العربية في المنجز التشكيلي العربي للمنسوجة الفنية من خلال بعض التجارب العربية وتطوير الفن الرقمي لخدمة الهوية وترسيخها عبر تقنية النسيج، أما الدراسة الحالية تهدف إلى تناول سجاد المسجد النبوي كجزء من الفن الإسلامي وتقديره كعنصر جمالي مكمل للجمال المعماري الديني الذي يحظى بحضور عالمي. ومرتبطة بالمنجزات الثقافية الحضارية للمملكة العربية السعودية، وتتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة المنهج الوصفي التحليلي، وتختلف من حيث أن السابقة تناولت المنهج لقراءة الأعمال الفنية، أما الدراسة الحالية تناولت المنهج الوصفي التحليلي لتبيين العلاقة بين الجميل والجليل من خلال الجوانب العلمية والتقنية والفنية لسجاد المسجد النبوي. ودلت الدراسة السابقة على أهمية انفتاح الماضي على الحاضر واستجابته للفكر



الرقمي وقدرة العمل الفني على التفاعل مع تصورات الفنان ومتطلباته وضرورة تأصيل الهوية في الفن العربي. ومن نتائج الدراسة الحالية 1- أن سجاد المسجد النبوي يتسم بالفرادة فتكون هناك خصوصية في الإدراك الجمالي الذي تحكمه قواعد شعورية مشتركة بين الناس يشترك الجميع في الاعتراف بقيمته الجمالية، وأوصت بأهمية توثيق التراث الإسلامي في المراحل التي مر بها تجديد سجاد المسجد النبوي في المتاحف السعودية كتراث ثقافي إسلامي. واعتبار سجاد المسجد النبوي من أوائل المراجع القيمة للتشكيل الزخرفي والأساليب التقنية للقائمين في الإنتاج والمصممين .

**حسانين، إبراهيم وجدي (2021):** "العناصر الزخرفية في مساجد القرى العثمانية في غرب الأناضول منذ القرن 12 هـ / 18 م وحتى بداية القرن 14 هـ / 20 م"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 30. تهدف الدراسة السابقة إلى إلقاء الضوء على العناصر الزخرفية التي تزين المساجد في قرى غرب الأناضول منذ القرن 12 هـ / 18 م وحتى أوائل القرن 14 هـ / 20 م، أما الدراسة الحالية تهدف إلى تناول سجاد المسجد النبوي كجزء من الفن الإسلامي وتقديره كعنصر جمالي مكمل للجمال المعماري الديني الذي يحظى بحضور عالمي، ومرتبطة بالمنجزات الثقافية الحضارية للمملكة العربية السعودية. وتتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة حيث تناولت الدراسة السابقة وصفا للعناصر الزخرفية التي تزين المساجد القروية العثمانية بمحافظات غرب الأناضول وتحليلها للتأكيد على تميز هذه المساجد وانفرادها بطراز فني خاص بها، أما الدراسة الحالية تناولت المنهج الوصفي التحليلي لتبين العلاقة بين الجميل والجليل من خلال الجوانب العلمية والتقنية والفنية لسجاد المسجد النبوي. ومن أهم نتائج الدراسة السابقة تفرد المساجد القروية ببعض المميزات الفنية التي أكسبتها طرازاً فنياً خاصاً، وتختلف السابقة عن الحالية في أنها تناولت وصف الزخارف بشكل عام في المساجد، أما الدراسة الحالية خصت سجاد المسجد النبوي الشريف كهوية وتراث حضاري إسلامي. ومن نتائج الدراسة الحالية أن سجاد المسجد النبوي يتسم بالفرادة، ويعكس القيم الجمالية والوظيفية كإنتاج وطني أصيل متوافق مع أحدث متطلبات العصر التكنولوجية ورمز للتراث الإسلامي والهوية تحكمه أصول مشتركة بين الناس في تقدير قيمه الجمالية والتي تعكس صفات العالم الإسلامي. وأوصت الدراسة الحالية بأهمية توثيق المراحل التي مر بها تجديد سجاد المسجد النبوي في المتاحف السعودية كتراث ثقافي إسلامي واعتبار سجاد المسجد النبوي من أوائل المراجع القيمة للتشكيل الزخرفي والأساليب التقنية للقائمين على الإنتاج والمصممين والأكاديميين .

**إسماعيل، نهي فخري (2017):** "الرمز والوظيفة والجمال قيم حاكمة في التصميم الداخلي والأثاث للحرم المكي"، المعهد العالي للفنون التطبيقية، مجلة العمارة والفنون، العدد 7. تهدف الدراسة السابقة إلى إبراز القيم الرمزية والوظيفية والجمالية الحاكمة في تصميم الحرم المكي، والاستعانة بتلك القيم لوضع التصميم الداخلي للحرم والتأنيث لمسجد معاصر، وتهدف الدراسة الحالية إلى تناول سجاد المسجد النبوي كجزء من الفن الإسلامي وتقديره كعنصر جمالي مكمل للجمال المعماري الديني الذي يحظى بحضور عالمي. ومرتبطة بالمنجزات الثقافية الحضارية للمملكة العربية السعودية، وتتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة المنهج الوصفي التحليلي، وتختلف من حيث المجال فالسابقة في مجال التصميم الداخلي والأثاث، والدراسة الحالية في مجال الفنون فن النسيج (السجاد)، كما وتختلف الدراسة السابقة التي تناولت التصميم الداخلي للحرم المكي بشكل عام، أما الدراسة الحالية خصت سجاد المسجد النبوي الشريف كجزء مكمل للعمارة، وأهم نتائج الدراسة السابقة أن الحرم المكي يحتوي على موسوعة قيمة من عناصر التشكيل المعماري والتي تعتبر مرجعاً لمصممي المنشآت الإسلامية عامة والمساجد خاصة، وأهم نتائج الدراسة الحالية أن سجاد المسجد النبوي يعكس القيم الجمالية والوظيفية كإنتاج وطني أصيل متوافق مع أحدث متطلبات العصر التكنولوجية ورمز للتراث الإسلامي والهوية، ويتسم بالفرادة تحكمه أصول مشتركة بين الناس في تقدير قيمه الجمالية والتي تعكس صفات العالم الإسلامي. وأوصت الدراسة الحالية بأهمية توثيق المراحل التي مر بها تجديد سجاد المسجد النبوي في المتاحف السعودية كتراث ثقافي إسلامي، ودعم صناعة السجاد الوطنية وتخصيص مصانع لإنتاجه، واعتبار سجاد المسجد النبوي من أوائل المراجع القيمة للتشكيل الزخرفي والأساليب التقنية للقائمين على الإنتاج والمصممين.

### أولاً: جمالية الفن الإسلامي في نسيج سجاد الحضارات:

تصدر الفن الإسلامي في حضوره وهويته فنون العالم كأوسع الفنون انتشاراً وأطولها عمراً، استمد منهجه من أصول الإسلام المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي شكلت شخصيته وأصالته بين فنون الحضارات، حيث تفاعل مع التجربة الفنية للحضارات السابقة واستفاد من الفنون التي كانت سائدة فيها، هذبها وفق مفهومه ومنهجه وما يلائم مبادئه، ليؤسس مخزون للتراث الإسلامي يفيض بكنوز أبدعها الفنان المسلم، ومن هذه الفنون الفن المعماري والزخرفة بأنواعها على الجدران والأرضيات في القصور والمساجد وغيرها، وأثر الفن



الإسلامي في الفنون الغربية، وأصبح معياراً تقاس به أصالة الفنون، حيث عبر الفيلسوف جون بادو<sup>(2)</sup> في كتابه عبقرية الفن الإسلامي، عن عظمة الفن الإسلامي وأهميته بين أنواع الفنون، ليصبح مصدراً من مصادر الاقتباس. والفن الإسلامي نسق بنائي متكامل من الفنون يتجلى فيه الطابع الجمالي والعبقرية الفنية وله خصائص تميزه وتجعله فناً أصيلاً، تميزه أنماط زخرفية متعددة وهي ميدان إبداع الفنان المسلم، الذي عاش فنونه الزخرفية في كافة مجالات الحياة (مراد، بركات، 2009، صفحة 46) كما أن الفن الإسلامي لا يعرف الفصل بين ما هو فني وحرفي، فهو يراد لمنفعته مثلما يراد لغاياته الجمالية، يتبع الفنان فيه قواعد ونظم للوصول إلى هدف معين مثل الجمال، الخير، المنفعة، فإذا كان الهدف جمالي سمي الفن (جميل)، وإذا كان الهدف نفعي سمي الفن (صناعة)، وإذا كان هدفة الخير سمي الفن (جليل) (الوائلي، 2023، صفحة 157) وتتميز الفن الإسلامي بخصائص أهمها ما يلي:

- 1-بناء شخصية الإنسان جمالياً بشكل متوازن والارتقاء في توصيل أسمي القيم بأسلوب جميل شامل.
- 2-الارتقاء بالجانب الوجداني وتلمس مواطن الجمال لتحقيق المنافع والمصالح، وصولاً إلى إمتاع الناس ومنفعتهم في كافة الجوانب.
- 3-الجمع بين الوحدة المتماسكة والتنوع الذي يصعب معه أن نجد تحفتين متماثلتين في العناصر والأشكال، ومع ذلك فهو يتصف بالوحدة. ذكر بوركهارت<sup>(3)</sup>: "أن وحدة الفن الإسلامي هي السمة العجيبة التي تميزه عن بقية الفنون العالمية، وهي نابعة من روح الدين الإسلامي (يونس، عيد، 2015).
- 4-اتباع أسلوب اللانهائية من خلال نمط فني يتمثل في الخط والزخرفة، مثل الدوائر المتماثلة والمتجاورة والجدائل والخطوط، وينطبق ذلك على الزخارف النباتية المجردة وقوامها الخطوط المنحنية أو الملتفة المتصلة. ليس لها بداية ولا نهاية ممتدة لتعبر عن استمرار الحياة (الوائلي، 2023).
- 5-الاعتماد على مبدأ التجريد والبعد عن محاكاة الواقع، والتشبيه، والتجسيم في كل عناصر الزخرفة، وصف هيربرت ريد<sup>(4)</sup> الفنان العربي بأنه أكثر تجريداً من أي فنان آخر، فالتجريد يرتبط بطبيعته كفنان عربي وطبيعة حضارته ارتباطاً وثيقاً. ونجد هنري فوسيون<sup>(5)</sup> وهو يصف قدرة الفنان المسلم في التجريد " يمكنه أن يجرد الحياة من ثوبها الظاهر"، في رسوم الزخرفة الإسلامية القائمة على التفكير والحساب الدقيق لأفكار فلسفية تتدفق بإمكانات لا حدود لها.
- 6-استخدام الرمزية<sup>(6)</sup> أي رمز الأشياء للدلالة عن معانيها في الزخرفة، والانتقال من التشبيه إلى التجريد.
- 7-خاصية الامتلاء تتجلى في ميل الفنان المسلم لتغطية المساحات والفراغ بأنواع الزخارف (لطفي، 2020، صفحة 103)

وترتكز جماليات الفن الإسلامي في تشكيل نواته الرئيسية وهي الوحدة الزخرفية، فعلى سبيل المثال الخاصية المزدوجة بين الوحدة والتنوع تظهر فيها الزخارف ضمن إطار عام واحد، تتنوع داخل هذا الإطار النماذج والأشكال والزخارف في اتجاهات تبعاً لطبيعة المناطق والأقاليم، وتعتبر النواة التي انطلق الفنان المسلم إلى اللانهائية والتكرار والتجدد والتناوب والتشابك وأشكال التوريق المجردة، واستخدم هذه الزخرفة لشغل المساحات وتأطيرها بإطار هندسي في مواضع معينة وكأنها إطار مفتوح يمكنه الامتداد أكثر وأكثر.. ليببدو أنه لا حدود للإبداع في عمله الفني الذي يتميز ببريق جماله وجلاله أو بوصفه صنيعاً باختلاف مجالاته، هذه الخصوصية تعتبر فلسفة متميزة تختلف عن سائر الفنون في الحضارات الأخرى، إذ لا يمكننا أن نخطئ في هوية الفن الإسلامي في أي مجال من مجالاته، وتبعاً لذلك يزداد الاهتمام بالمعيار التاريخي للفن الإسلامي كما ذكر الفيلسوف الألماني هيجل: "أن النظر إلى الأعمال الفنية يشكل توافق للطبيعة الإنسانية على أنها ترجع إلى العصر والحضارة التي نشأت فيه، فالنظم الفكرية المختلفة فن، دين، علم وفلسفة، ترتبط بالمستوى الحضاري

(2) جون بادو: فيلسوف ولد في بينتسبرغ في عام 1903 أحد أبرز قادة الجامعة الأمريكية بالقاهرة الذين عملوا - الفلسفة العربية الإسلامية.

(3) جون لويس بوركهارت، 1784، رحالة ومؤرخ سويسري.

(4) هيربرت ريد مؤرخ إنكليزي، ناقداً أديباً وفيلسوفاً، له أثر كبير على دور الفن في التعليم.

(5) هنري فوسيون (1881-1943) المؤرخ والناقد الفني، وأكاديمي فرنسي، من أشهر مؤرخي الفن في القرن 20م.

(6) الرمزية: من الفعل رمز، دل به عليه، والرمز: العلامة، الرمزية في الفن اصطلاح استعمله المستشرقون لتفسير الانتقال الذي تم في الفن الإسلامي من التشبيه إلى التجريد (البهنسي، 1974).



الذي ظهرت فيه، بالتالي يكون الارتباط وثيق بين المضمون الفكري والشكل والصورة" (الصباغ ، رمضان، 2019، صفحة 131)، وهذا ما يتوافق مفهوم الخصوصية عند لوكاتش<sup>(7)</sup> بمعنى الفرادة، فتكون الخصوصية حتى في أساليب الإدراك الجمالي للاتساق والزخرف والتطابق والإيقاع..، ويعتبرها كتصنيف جمالي قائم بذاته تقع بين الفرادة والعالمية، كما يهتم بالغاية الذي يتحقق في العمل الفني من خلال اجتهاد الفنان المسلم في إعادة صياغة جماليات موجودة في الطبيعة وتجريدها إلى صيغ جديدة زخرفية، والعمل على مبدأ التكوين، ليصبح متأصلاً بالمضمون بمعنى (الشكل المحدد لمضمون محدد) والخصوصية التي يقصدها لوكاتش ترجع إلى الظروف التاريخية التي تنبثق منها خصوصية الجمالي أي كشفه مرحلة الإنتاج الفعلي وفقاً لمميزات النظم الثقافية والاجتماعية التي لها دور في التمييز (الوالملي، 2023). وفي ظل هذه الخصائص نجد أن مظلة العالم الإسلامي التي تتسع لتشمل أمم وشعوب مختلفة، الأمر الذي يوسع من دائرة الإبداع والتنوع في الإنتاج الفني.

ويعد السجاد (النسيج الوبري) جزءاً ضخماً في تاريخ الفن الإسلامي، وازدهر من بداية القرن 15م، في الشام ومصر وتركيا وإيران والأندلس والهند والقوقاز، واهتم الخلفاء المسلمون بصناعة السجاد ووفروا له كل الدعم والتشجيع، وانتقلت صناعة السجاد إلى أيدي فنانيين ورسامين في العصر الإسلامي وأقاموا (دور الطراز)<sup>(8)</sup>، واستحدثوا وظيفة باسم (صاحب الطراز) (التهامي، 2003، صفحة 129)، بالإضافة إلى ذلك أولى الخلفاء والحكام الدعم والرعاية للفنانين والرسامين، ووفروا المواد والأدوات اللازمة لصناعة السجاد، وقد اشتهرت أنواع من السجاد سميت بأسماء بلادها مثل السجاد المصري، السجاد الفارسي، التركي، والمدمشي... كما سميت أنماط أخرى من السجاد باسم الفنان أو المصمم مثل (سجاد هولباين)<sup>(9)</sup>، و(سجاد لوتو)<sup>(10)</sup> نسبة إلى الفنان لورينزو لوتو الإيطالي والتي حظيت باهتمام واسع (صالح، عبدالعزيز ، 2022). كما وعبر الفنان وليام موريس<sup>(11)</sup> الذي تأثر إنتاج ورشه في بريطانيا- بالسجاد الإسلامي في منتصف القرن 19 حيث عبر: " صناعة النسيج بكافة استخداماته كانت أكبر الصناعات في العالم الإسلامي، وأصبح سجاد الفن الإسلامي نموذجاً ينسج الأوروبيون على منواله"<sup>(12)</sup> (Wilhide,2014). والسجاد كجمال في الفن الإسلامي يمثل قطعة فنية قيمة تتميز بدقة الصنعة وجمال الزخرفة والألوان، وأن ما يزيد في جمالية السجاد متعة التعمق في فهم الألوان وتناغمها مع بعضها، فيمكن أن يرى للوهلة الأولى لون السجاد لون واحد، بينما هو خليط من عدة درجات لونية في انسجام تام، كما أن للخامة دور في إبراز اللون من حيث كثافتها ونمر الخيوط بالإضافة إلى طولها أو قصرها كوبرة منسوجة، كما ويشتهر السجاد في أسلوب عرضه كرمز للأفكار والمفاهيم التي تحظى بتقدير كبير في التراث الإسلامي يجمع بين الجمال والنفعية، واعتمدت صناعة السجاد بشكل عام على التـــــــالي:

- 1- **جانب الخامات:** انتشرت صناعة السجاد في المناطق ذات المراعي الخضراء والمناطق الجبلية، تميز كل قطر من الأقطار الإسلامية بخامات معينة، مثل الصوف، القطن، الكتان، والحري (التهامي، 2003)
- 2- **جانب الصبغات:** استخدام الصبغات الطبيعية النباتية مثل الكرمك الزعفران للون الأصفر، ونبات

الأنديجو<sup>(13)</sup> للون الأزرق النيلي، ومن الصبغات الحيوانية حشرة القرمز للحصول على اللون الأحمر القرمزي.

- 3- **جانب التقنية:** النسيج اليدوي الوبري يعتمد على العقدة، اختلفت في مسماها نسبة إلى القطر التي تنتمي إليه، واختلفت بشكل بسيط في تركيبها، إلا أنها في النهاية تنسب إلى النسيج الوبري موضحة بجدول (1)<sup>(14)</sup> تقنيات

(7) جورج لوكاتش: فيلسوف مجري (1885 – 1970)، وكاتب وناقد ووزير ولد في بودابست.

(8) دور الطراز: هي ورش خاصة انتشرت في جميع ولايات دول الخلافة الإسلامية.

(9) هانز هولباين: فنان ومصمم، اشتهر بتصميم السجاد في العصر الإسلامي في تركيا.

(10) لورينزو لوتو: رسام ومصمم للسجاد إيطالي شهير.

(11) وليام موريس: فنان نسيج وكاتب إنجليزي، ولديه ورش خاصة بالنسيج في ميرتون أبي ومازلت ورشه موجودة حتى اليوم في بريطانيا.

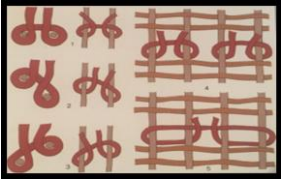
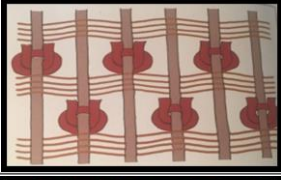

(12) Wilhide, Elizabeth: Wiliam Morris. London: Pavilion Books, 2014.

(13) الأنديجو: نبات يزرع في الهند، صبغة ذات لون أزرق غامق يصنع بها الصوف، والقطن.

(14) Curatola, Giovanni: Oriental Carpets, Souvenir Press,1985, page 10

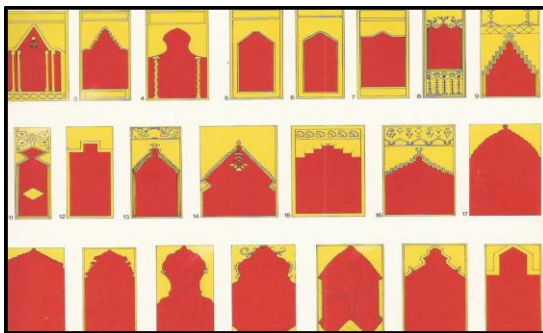


السجاد (النسيج الوبري) (العقدة).بالإضافة إلى مراعاة التقسيم العام للسجاد مثل الساحة، الجامه، الأركان، الإطارات، المشكاة. (أبو الفتوح، 2003، صفحة 125)

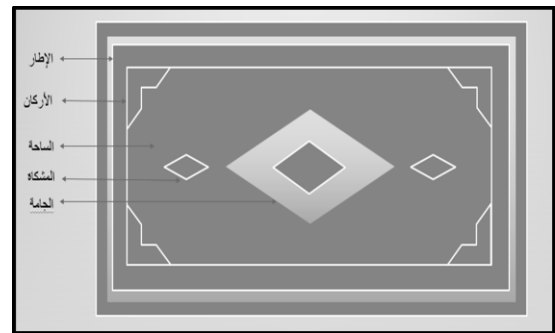
جدول (1) تقنيات السجاد (النسيج الوبري) (العقدة)		
صورة لشكل العقدة	مسمى العقدة	
	عقدة جورديس (العقدة التركية)	1
	العقدة الإسبانية	2
	عقدة سينا (العقدة العجمية)	3

وفي شكل (1)، شكل (2) (15) التالية يضم سجاد الصلاة رسماً للمحراب في ساحته والذي تعددت أشكاله، وهو الرمز الذي يؤكد أن تلك البسط مكرسة للصلاة. ويرمز للمحراب بخطوط مستقيمة أو نصف دائرية أو عقود مدببة أو متدرجة، بالإضافة إلى أنه للقامين في التصميم في الجزء الأسفل من ساحة السجاد.

ظهر إنتاج السجاد المنسوج في بداياته مخصص للبلاد الملكي، ثم شق طريقه نحو سجاد المساجد، ويعتبر سجاد الصلاة أحد أهم أنماط التصميم التي ظهرت في عالم السجاد في ظل الحكم الإسلامي، حيث كان لسلاجقة الأناضول في القرن 13م دوراً في إرساء المواصفات والمعايير النموذجية لسجادة الصلاة التي انتشرت لاحقاً



شكل (2) تعدد أشكال المحراب في ساحة السجاد



شكل (1) التقسيم العام للسجاد.




لتمثل جزءاً جوهرياً من التقاليد المعمارية الدينية، بمعنى نمطاً خاصاً وجديداً من السجاد صمم خصيصاً لأداء الشعائر، شكل (3) اكتسبت هذه السجادة أهمية كبرى وخصوصية فريدة، وتعد حلقة وصل مهمة بين السجاد السلجوقي والسجاد العثماني ونسجت من الصوف الخالص وبدون محراب، وقسمت ساحتها إلى أربعة حقول بثلاثة أشرطة عمودية متوازية، تشغلها زخارف هندسية ونباتية مجردة، ولها أكثر من إطار، ألوانها بين البني والأصفر والأخضر (صالح، عبدالعزيز، 2022، صفحة 24) ونجد بعض نماذج من السجاد في الحضارات الإسلامية كالتالي:

**1- السجاد المصري:** اعتبرت مصر مركزاً مهماً لصناعة السجاد وبلغت ذروتها في العصرين المملوكي وفي عهد مصر العثمانية، وانتشرت ورش السجاد بكثرة في القاهرة القديمة، وكتب عن الصناعات في العصر الفاطمي الرحالة ناصر خسرو<sup>(16)</sup>، ومنها صناعة السجاد كما ذكر البلداني المقرئزي<sup>(17)</sup>: (من ضمن خزائن الفرش والأمتعة التابعة لقصور الخلافة الفاطمية بالقاهرة، البسط النفيسة)، والأرجح أنها تنسج في منطقة الفيوم بعقدة جورديس نوعان من السجاد المصري: الأول نسج في عهد حكم المماليك في أواخر القرن 14 إلى منتصف القرن 16 إنتاج خاص بالدولة تحت إشراف الجهات الحكومية ومخصص لاستخدام الملوك والسلاطين المماليك، يحمل صبغة واحدة تتميز بالكثافة الزخرفية والدقة، وكأنها أنتجت في مركز واحد وفي فترة زمنية متقاربة، ونذكر في تفاصيلها التنوع في الزخارف الدقيقة الموزعة في ساحتها ويميزها الطابع الهندسي، ألوانها محددة



شكل (3) سجادة صلاة لسلاجقة الأناضول القرن 14-13

تتراوح بين ثلاثة إلى خمسة ألوان (الأصفر، الأزرق، الأخضر، البني على أرضية حمراء)، ولم يكن عدد العقد في البوصة الواحدة كبيراً حيث يتراوح بين 95-150 عقدة في البوصة المربعة (صالح، عبدالعزيز، 2022، صفحة 80) ويرجع تصميم هذا النوع لفناني المخطوطات المصريين البارعين في الرسم الزخرفي متأثرين بالثروة الزخرفية لسجاد المغرب الأقصى عن طريق التجارة في عهد المماليك. أما النوع الثاني: كان ينسج في ظل الاحتلال التركي العثماني والذي بدأ 1517م عرف في الوثائق باسم سجاد القاهرة، وهو يختلف تماماً عن الأول حيث تغير النمط الزخرفي وفق أنماط الورش في الدولة العثمانية، وأقل دقة وأكثر سهولة في عناصر الزخرفة النباتية مما كان يتطلب وقت أقل في النسج، وبعض أنواعها حافظت على الجامات في الوسط. جدول (2) السجاد المصري المفرد.

جدول (2) السجاد المصري المفرد					
البلد	الوصف	فترة الصنع	مكان الحفظ	المقاس	صورة السجاد
[مصر العهد المملوكي]	سجادة صلاة: من الصوف نسج يدوي، محاط برسم محراب على أرضية حمراء وشكل لحوض ماء من الأعلى فوقه شجرة وأغصان دقيقة وأوراق خضراء وعلى المحراب حقل مربع مملوء بالنخيل ويحيط بالحقل الداخلي إطار بزخارف من السحب الصينية، هذه السجادة هي سجادة الصلاة الوحيدة التي بقيت محفوظة منذ العهد المملوكي. وتتجلى أهميتها الخاصة بالمزج بين المناظر المملوكية والفن العثماني.	عام 1500م	متحف الفن الإسلامي، برلين	120x162 سم	
المصدر	<a href="https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;de;Mus01;28;ar">https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;de;Mus01;28;ar</a>				

(16) ناصر خسرو (1004 - 1088 م): رحالة ومن أبرز الشعراء الإيرانيين عمل في التاريخ والأدب الإسلامي.  
(17) البلداني المقرئزي: مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبك.



**2-السجاد الفارسي:** يعد السجاد الفارسي من أروع السجاد الإسلامي على الإطلاق، ذاع صيته في أوروبا منذ العصور الوسطى، من حيث الجمال الزخارف وجودة النسيج والاهتمام العالي باختيار المواد والخامات، فضلاً عن روعة الألوان والبراعة في خلطها وصباغتها وثباتها، حافظ على ديمومته لألاف السنين استمد شهرته العالمية من ورش السجاد الأهلية، ثم أصبحت في العصر الصفوي ورش حكومية تخضع للرقابة والاهتمام العالي. ولم يكتف بعض الملوك بإنشاء المصانع في قصورهم ومدنهم، بل شاركوا في تصميم ورسم زخارف السجاد، واهتموا بوجود الرسامين والفنانين، ومن أشهر المصورين في العهد ما بين 1524\_1576 م غياث الدين، قاسم علي، الشيخ زاده، وميرسيد (التهامي، 2003، صفحة 211)، والغالب على زخارف السجاد الإيراني العناصر النباتية، واستخدام العقدة العجمية غير المتناظرة، تتبع إنحناءات الخطوط بسهولة لتمثل الزخارف النباتية المرسومة، تشغل حيزاً أقل من العقدة التركية، مما يجعلها تستوعب عدد أكبر من العقد في البوصة المربعة الواحدة. ذكر ياقوت الحموي<sup>(18)</sup>: (أن البسط الفاخرة كانت تنسج في إقليم طبرستان)، كما ذكر الاصطخري<sup>(19)</sup>: (أن مدينة جرهم الإيرانية كان يرتفع منها...البسط والمصليات والزلالي)، الكبيرة المخصصة للمساجد منذ أواسط القرن العباسي بالإضافة إلى مدينة (جبلان)، أمل، تبريز، أصفهان (صالح، عبدالعزيز، 2022، صفحة 128) جدول (3) سجادة صلاة إيرانية (مساجد) مزخرفة بصف محاريب.

الوصف	جدول (3) سجادة صلاة إيرانية (مساجد) مزخرفة بصف محاريب
تعود هذه السجادة الإيرانية إلى أوائل القرن 16، تظهر في صف المحاريب المتجاورة، نسجت على الأرجح في بعض مراكز النسيج في شمال غرب إيران، أما من حيث الزخارف التي تزين العقود من الأرابيسك، الخامة الصوف والحريز. تتباين فيها ألوان المحاريب بين الأرضيات الفاتحة والغامقة، متحف الكويت الوطني.	
المصدر	(السجاد الشرقي وتطوره، (صالح، عبدالعزيز، 2022)، صفحة 169)



شكل (4) سجادة لوتو القرن 16، متحف الفنون سانت لويس فرنسا (صالح، 2022)

**3-السجاد التركي:** صنع كثير من السجاد التركي في القاهرة العثمانية في بداية الأمر، واستقدمت تركيا كثير من النساكين المهرة من القاهرة، وبلغت صناعة السجاد أوجها في القرن 16م في تركيا، وما يميز السجاد التركي استخدام صانعيه اللون الأحمر بكثرة، وهناك أنواع كثيرة من السجاد التركي تنسب إلى اسم المنطقة التي أنتجت بها، مثل سجاد (عشاق التركي) نسبة إلى منطقة عشاق، و(السجاد الأناضولي) نسبة إلى الأناضول، و(سجاد جورديس) نسبة إلى المنطقة واسم التقنية، و(سجاد هولباين) نسبة إلى الرسام الهولندي هانز هولباين الذي صمم زخارفه على قياسات سجاد صغيرة لا تتجاوز 1.60م وتصدر أغلبها إلى أوروبا، و(سجاد لوتو)<sup>(20)</sup> نسبة إلى الفنان لورينزو لوتو الإيطالي شكل(4)، ركز على اللون الأحمر في ساحة السجاد، إلا أن سجاد لوتو نسج بكميات كبيرة وصلت إلى 500 سجادة مقارنة بإنتاج سجاد هولباين (صالح، عبدالعزيز، 2022، صفحة 38). ازدهرت صناعة السجاد ازدهاراً

(18) ياقوت الحموي: رحالة جغرافي وأديب وخطاط ولغوي، عربي الأصل ولد في حماة عام 574هـ/1178م.

(19) الاصطخري: إبراهيم بن محمد، (مسالك الممالك)


(20) لورينزو لوتو: رسام ومصمم للسجاد إيطالي شهير.



كبيراً في القرنين 16-17م في عهد سليم خان الأول، وعهد سليمان القانوني، وتعلم الأتراك الكثير من الأسرار الخاصة ولا سيما أسرار الصباغة والحصول على أطياف لونية جديدة، فضلاً عن الاقتباسات الكثيرة من الزخارف الإيرانية المستخدمة آنذاك، أدى ذلك إلى زيادة الطلب على السجاد من قبل الأوروبيين الأمر الذي ساهم في اتساع مراكز النسيج الكبرى في بلاد الأناضول. واختلفت أغراض السجاد من منطقة إلى أخرى، منها سجاد ملكي للتعليق والزينة، فرش الأرضيات، وسجاجيد للصلاة (التهامي، 2003)، جدول(4) نماذج سجادة صلاة تركية (مساجد) صف من المحاريب.

الوصف	جدول(4) سجادة صلاة تركية (مساجد) مزخرفة بصف من المحاريب
سجادة صلاة مزخرفة بمشكوات متعددة، وخمس محاريب مصقوفة من أوائل العهد العثماني متحف الفنون التركية والإسلامية، القرن 9 / 15 بعقده جوريس. قياس 430 133سم، مكان صنع القطعة وسط الأناضول	
المصدر	<a href="https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;tr;Mus01;17;ar&amp;cp">https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;tr;Mus01;17;ar&amp;cp</a>

#### جدول (5) سجادة صلاة تركية (مساجد) مزخرفة بصف و صفين من المحاريب

سجاد الصلاة عشاق، من الصوف، الأرضية خضراء، ومحراب مزخرف بزخرفة نباتية قوامها الخطوط المنحنية، ويرجع تاريخها إلى القرن 18م. تم بيع قطعة من مجموعة كريس ألكسندر في مزاد كريستيز في عام 2008 م. يتطابق مع سجادة أخرى في متحف ليندن في شتوتغارت، ألمانيا.	
المصدر	<a href="https://www.rugtracker.com/search?updated-max=2014-12-02T00:12:00-08:00&amp;max-results=7&amp;start=3&amp;by-date=false&amp;m=0">https://www.rugtracker.com/search?updated-max=2014-12-02T00:12:00-08:00&amp;max-results=7&amp;start=3&amp;by-date=false&amp;m=0</a>

الإسلامي، بني بشكل بسيط جداً وفرش بالرمل والحصاة<sup>(21)</sup>، ثم فرش بسعف النخيل والحصير وكانت مساحته 1030 م<sup>2</sup>، وبعد تاريخ من التوسعات التي شهدها المسجد النبوي والتي توالفت في عصر الخلفاء الراشدين والدول الإسلامية المتعاقبة على مر العصور<sup>(22)</sup>، وُضع السجاد في المسجد النبوي ليوفر راحة للمصلين. ثم تطور ليعكس

(21) الرحالة البلوي في كتاب "الدرة الثمينة في أخبار المدينة": وصف المسجد النبوي: "ووسطه كله مفروش بالحصاة والرمل، وفي صحنه قبة كبيرة).

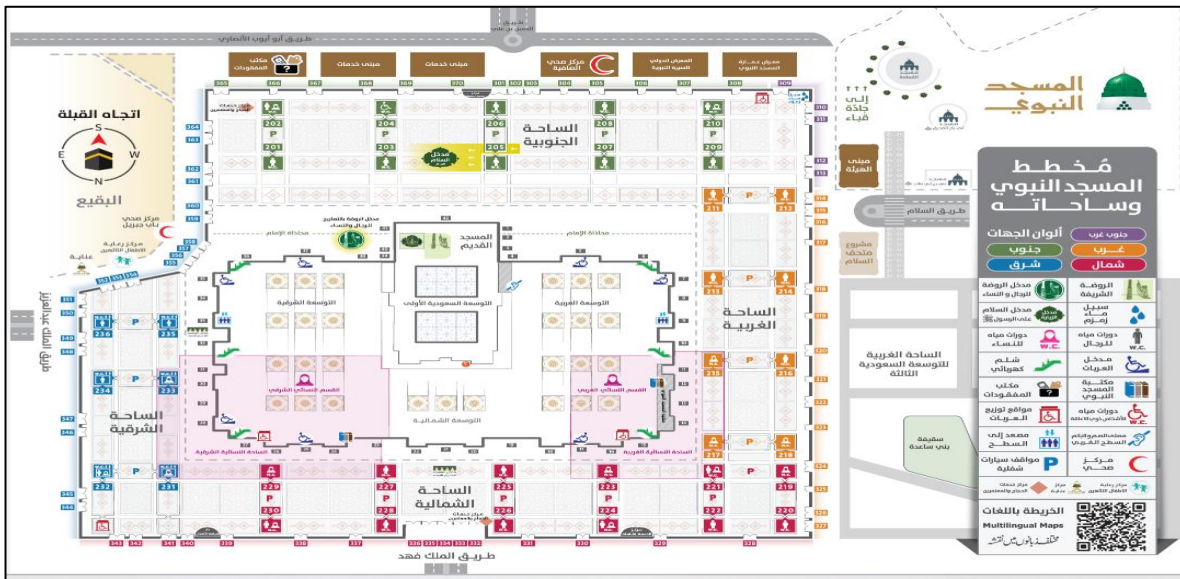
(22) قناة العربية، وثائقي "عمارة المسجد النبوي" معلومات تاريخية وشهادات حصرية - الجزء الثاني، 2023/06/27  
<https://www.youtube.com/watch?v=b3yfx7vD62c>



تطور الذوق الفني والحرفي بما يتماشى مع مختلف الفترات التاريخية. وشهد المسجد النبوي أضخم توسعة شكل (5)، حيث تعهد الملوك في المملكة العربية السعودية بالتوالي على توسعة المسجد النبوي منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، حيث تمت عام 1948م لتصبح مساحته 16327 م<sup>2</sup>، ثم تتابعت التوسعات السعودية للمسجد النبوي شكل (6) حتى بلغ في مساحته الحالية 400,500 م<sup>2</sup> (23).



شكل (5) توسعات المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة.



شكل (6) خريطة ومخطط المسجد النبوي الشريف وتاريخ التوسعات التي مر بها

<https://hajjumrahplanner.com/ar>

(23) الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، عمارة المسجد النبوي، <https://alharamain.gov.sa/public>



أثرت هذه التوسعات في تطوير وإنتاج صناعة السجاد في المسجد النبوي في أغلب المراحل التي مر بها وفرش بالسجاد الفاخر الجميل الذي اعتبر من التقاليد والمكملات المعمارية الإسلامية، ومن السلوكيات المعروفة الخاصة بدخول المساجد، خلع الحذاء خارج المسجد اهتماماً ورعاية لنظافة السجاد ومنعاً لتأذي المصلين، استعداداً لأداء العبادة والتقرب إلى الله. ويظهر دور السجاد كالتالي:

1. يوفر السجاد سطحاً مريحاً ونظيفاً ومصوناً لأداء الصلوات، يزيد من الشعور بالراحة والطمأنينة والحماية من حرارة الأرض ويسهل أداء العبادة.
  2. يساعد في التوجيه والإرشاد حيث يحدد السجاد مناطق المخصصة للصلوة ويعمل على فصلها عن باقي المساحات ويعطي شعوراً بالخصوصية للمصلي.
  3. تصاميم السجاد زخرفية ومصممة لتوجيه المصلين نحو القبلة، وبها دلالات وإشارات للوجهة.
  4. فرش السجاد في ساحات المسجد يساعد في تحقيق عنصر الوحدة في التصميم.
  5. يخفف السجاد من صدى الصوت والضوضاء في المكان.
  6. يساعد السجاد على امتصاص الرطوبة ويعتمد ذلك على مواصفات الخامات التي صنع منها.
  7. يضفي الطابع الجمالي المميز بألوانه الزاهية ويدعم الشعور بجماليات الفن الإسلامي وأصوله.
  8. يعزز من شعور الزوار والمصلين بالانتماء والارتباط بتاريخهم وهويتهم.
- وبناءً على ذلك، كان التغيير والتجديد للسجاد الذي ارتبط بهذه التوسعات العمرانية، وحرصت المملكة العربية السعودية في المراحل الأولى من تجديد السجاد على استيراده من الخارج، والتعاون مع أفضل وأرقى المصانع عالمياً من حيث التصميم والمواد والتصنيع والجودة، وذلك من عام 1402 هـ - 1420 هـ، وظل لون السجاد طيلة هذه الفترة باللون الأحمر. وكان تجديد السجاد شكل (7)، على عدة مراحل:
- "المرحلة الأولى: عام 1402 هـ - 1409 هـ تم استيراده من بلجيكا (اللون أحمر).  
المرحلة الثانية: عام 1409 هـ - 1416 هـ تم استيراده من ألمانيا (اللون أحمر).  
المرحلة الثالثة: عام 1416 هـ - 1420 هـ تم استيراده من لبنان (اللون أحمر) جدول (6)  
المرحلة الرابعة: عام 1420 هـ - 1434 هـ إنتاج سعودي (اللون أحمر)  
المرحلة الخامسة: عام 1434 هـ وحتى اليوم إنتاج سعودي (اللون أخضر)" (24) جدول (6) يوضح سجاد المرحلة الرابعة - إنتاج سعودي:
- ونلاحظ في المراحل الأخيرة من التجديد ظهرت الصناعة الوطنية متمكنة في المرحلة الرابعة والخامسة، لاسيما أنها لم تُغيّر اللون الأحمر في المرحلة الرابعة كإنتاج وطني وظل لمدة 14 عاماً، وفي تفاصيل التغيير

جدول (6) سجاد المرحلة الرابعة، الأحمر، صناعة وطنية



سجاد المرحلة الرابعة، الأحمر، صناعة وطنية. <https://www.spa.gov.sa/1634216>

الخاص بالمرحلة الخامسة المترتب وفق خطط زمنية مناسبة للتوريد كانت بداية التغيير لسجاد ممر باب السلام

(24) الهيئة العامة للعاية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، معرض عمارة الحرمين - <https://www.youtube.com/watch?v=o4T11aDZ2nU>



عام 1439هـ، وفي عام 1440 تم توحيد لون سجاد المسجد والروضة الشريفة، وفي عام 1441 تم تغيير سجاد التوسعات والسطح، وعام 1443 تغيير سجاد الساحات إلى اللون الأخضر<sup>(25)</sup>.



شكل (7) سجاد المسجد النبوي ومراحل التجديد من اللون الأحمر إلى اللون الأخضر.

## 2- فلسفة الجميل والجليل من خلال الجوانب العلمية والفنية لسجاد المسجد النبوي

إن مفهوم الجمال في الفلسفة الإسلامية، لا يقتصر على جمال الشكل الفني بل يتسع ليشمل العقل والسلوك المرتبط بالفكر والفضيلة والحكمة، وصنفت الأفعال الإنسانية إلى الحسن والجمال الاخلاق، الأمر الذي يكشف عن الفهم الحضاري السامي في الإسلام (مراد، بركات، 2009، صفحة 17). نتيجة لمنهج العقيدة الإسلامية السامية والتي اتصلت بالإنسان والمجتمع والكون بكل ما تحويه من معارف في فهم القيم الجمالية، ومجموعة المعارف والعلوم التي عرفها المسلمون خلال التراكمات الحضارية وبناء القيم الجمالية الخاصة به. وتطوير المنهج المعرفي والجمالي وإثراء فلسفة القيم، بالإضافة إلى الأجواء العلمية التي وفرتها الحضارة الإسلامية والانفتاح على الإنجازات العلمية للعلوم الأخرى مما شكل قاعدة لظهور عدد كبير من المفكرين والفلاسفة في شتى المجالات. فنجد معنى الجمال عند الفيلسوف الفارابي (يعتمد على مدى تحقيق الموجود في وجوده الأفضل)، بمعنى تحقيق غايته الجمالية والوظيفية، وربط الجميل بالخير والخيال. (ولا نفرق بين الجميل والنافع) ويشير إلى أهمية الصناعة في الإنتاج الفني (الوائلي، 2023، صفحة 65). أما معنى الجمال عند المفكر الإسلامي ابن سينا له عدة مراتب يقاس فيها الجمال حسب قربه من العقل. ويرى: "أن جمال المقاصد والغايات شرط في وصف الفنون بصفة الجمال، فيقول: جمال كل شيء وبهائه هو أن يكون على ما يجب له" ويتفق ابن سينا مع أرسطو في أن الجمال هو التناسق في الوحدة مع التنوع، حيث يرى أرسطو أن التناسق والانسجام والوضوح من أهم صفات الجميل، والجميل في الفن كما في الطبيعة يرتبط بما هو نافع أو خير. ويرى الإمام الغزالي "أن الجمال له ثلاثة مظاهر تبعاً لطبيعة المدرك وهي الجمال الحسي والجمال العقلي والجمال الوجداني، ويقترن بالنسبية من خلال إصدار الأحكام على الشيء، فالإنسان يمتلك قدرات مختلفة لتذوق الجمال، مع وجود تفاوت بين المتذوقين حين يرتبط بالجمال الظاهري التي تقوم على تكامل الأجزاء البنائية دون خلل" (الوائلي، 2023، صفحة 69). ويذكر أبي الحيان التوحيدي أن الإدراك الجمالي: (ما هو إلا انفعال نفسي إزاء فعل النفس في الطبيعة التي تنظم صورة المادة،... فإذا أعد الفنان صورة، عليه انتزاعها من مادتها الحسية فتكون هذه الصورة مقبولة. ولا يكون الشيء جميلاً إلا إذا كان مناسباً في أجزائه كاملاً خيراً) (مراد، بركات، 2009،



صفحة 56). وعرف د. إسماعيل الفاروقي<sup>(26)</sup> أن الفن يبعث على المتعة والتأمل الجمالي، والفن بذلك يعد وسيلة لدعم فكر المجتمع ومبادئه. ويعد كلا من الجميل والجليل مصطلحين مترابطين ومن النظريات الأساسية في فلسفة الجمال منذ في منتصف القرن 18م، إذ أن الجميل يشعرنا بالمتعة، في حين أن الجليل يشعرنا بالهيبه والانبهار والإعجاب. (الحسيني، 2016، صفحة 53)، وفي العلاقة بين ما هو الجميل وما هو جليل، تصدر الفيلسوف إيمانويل كانط (1724-1804) يوضح طبيعة الجميل والجليل، واستعرض في مفهوم الجليل من خلال تحديد المشترك بينهما مع التمايز. واهتم كانط بفهم الجمال في خصوصيته وميز بين الملكات الذهنية التي ندرک من خلالها الجمال، وميز بين 3 أنواع من الملكات الذهنية: 1-ملكة الفهم التي من خلالها نفهم الواقع ونعطيه قواعد وقوانين ومبادئ أساسية. 2-ملكة العقل والتي من خلالها نستخدم مهارات الاستنباط والتحليل بشكل عملي. 3-ما بين الملكة الأولى والثانية ملكة تتوسط العقل والفهم، وهي ملكة الذوق، وافترض أن هذه الملكة مسؤولة عن الحكم (الجمالي) أي الحكم على شيء ما أنه جميل، ذكر كانط: ( قوة التفكير في الخاص على أنه متضمن في العام) (الصباغ، رمضان، 2019، صفحة 64)، فالحكم على شيء ما أنه جميل هو ذاتي وليس موضوعياً يحدد بمعايير ومفاهيم لكنه كوني في الآن نفسه، أي هناك اتفاق عام عليه فعندما نحكم على شيء ما بأنه جميل نحن لا ننسب الجمال لمفاهيم معينة في العقل أو إلى تجربة معينة، بل مرتبط بقواعد معينة وتصورات ندرک الجمال من خلالها بشكل ذاتي، هي قوة خاصة للحكم على الأشياء بناء على قاعدة وليس بناء على مفهوم، ولم يجعل الجمال خاضعاً للذوق الشخصي فحسب، هو في حس مشترك بين الناس تحكمه قواعد شعورية مشتركة. ويفرق كانط أيضاً بين الحكم الجمالي، والحكم الغائي، فالحكم الجمالي حين نتأمل شيئاً جميلاً يحرك مشاعر في الذات، أما الحكم الغائي حين نقول إن هذا الشيء جميل لأنه كذا..، كما يميز كانط بين الجمال الحر والجمال التابع فحين نحكم على الوردة بأنها جميلة هو حكم جمالي حر. أما حينما نقول مثلاً إن هذا البناء جميل فهذا حكم جمالي تابع لأننا نحمل مفهوماً معيناً عن الغاية التي يجب أن تتحقق في البناء.

والتمييز الأهم بين الجميل والجليل هو أن الشيء الذي لا يعد جميلاً فحسب، بل هو خاص جداً في جماله أي جليل وسام. ويؤكد ذلك الفارابي في أن عقل الفيلسوف أكثر إحاطة وتجرداً من خلال نظريته الشمولية، وعالم الحس عنده يرتبط بالجزئي، وعالم العقل يرتبط بالكلية (الوالتلي، 2023، صفحة 108)، وكأنه يؤيد معنى الجليل عند كانط الذي يسمو فوق الجزئي إلى اللامتناهي أي جمال الفكر، فالجليل ليس جليلاً إلا بفكرة اللامتناهي. ويميز كانط بين نوعي من الجليل: 1-الجليل الرياضي هو الذي يكون كل شيء بالنسبة له ضئيل، مثل عمل فني ضخم ومميز. 2-الجليل الديناميكي هو المتصف بالقوة والحركة كالعواصف والبراكين. وحدد كانط الحكم بالجليل (الهائل والسامي) في أربعة شروط: وهي الكيف، والكم، والجهة، والعلاقة. 1-فمن حيث الكيف: بأنه ما يسرنا بغير أن يترتب به منفعة أو فائدة. 2-ومن جهة الكم: يعرف الجليل بأنه ما يسرنا بطريقة كلية، فالوصف لشيء ما بأنه جميل لا يستند إلى أدلة عقلية وبراهين منطقية، فالسرور والبهجة لا يرجع إلى دوافع شخصية بل يشترك الجميع في الاعتراف بقيمته الجمالية 3-ومن حيث الجهة، يتصف الجليل بأنه حكم ضروري، ويرجع السبب إلى أن له أصولاً مشتركة لدى جميع أفراد. 4-ومن جهة العلاقة، يتصف الجليل بأنه يوحى بالغائية دون أن يتعلق بغاية محددة (كانط، إيمانويل، ترجمة غانم، هنا، 2005، صفحة 155).

واستناداً إلى ما سبق وعلى المستوى الجمالي نجد أن السجاد مرتبط بالجمال البصري الذي يسر العين ويعزز الإحساس بالراحة والتأمل ويتجلى ذلك في الألوان، الأشكال، الزخارف التي تتسم بالتنوع والتنظيم الدقيق بحيث تتناغم مع البيئة المعمارية المحيطة وتُظهر إبداعاً فنياً عالياً يعكس جماليات الفن الإسلامي. هذا وبالإضافة إلى الجانب الجمالي ارتبط السجاد كمجال من مجالات الفن الإسلامي بجوانب علمية تقنية وهي كالتالي:

**الجانب العلمي والتقني<sup>(27)</sup> للسجاد:** حل السجاد المصنوع آلياً محل السجاد اليدوي منذ بداية القرن 20م، حيث تصنع (آلات نسج السجاد) بشكل أساسي من قبل شركات متخصصة، ويمكن لهذه الشركات إنتاج السجاد بأنواعه، وأصبح أكثر شيوعاً مقارنة بتقنيات الحياكة اليدوية، تميز بألوان خصبة مع أنماط زخرفية عامة بسيطة ليكون أكثر انسجاماً مع محيطه، وازدهر هذا النوع من السجاد بشكل أكبر في القرن 21م، وأصبح متوفراً بأنواع وأحجام مختلفة تلبي أذواق واحتياجات المستهلكين، اعتمدت على نوع الغزل ونوع تقنية النسيج، ويكون ذلك في

(26) د. إسماعيل الفاروقي مؤلف كتاب (التوحيد مضامينه على الفكر والحياة).  
(27) تقني: يونانية الأصل يسمى الفن " tekhnê " مفردتها تقنيّة (technique) مثل احتراف آلة غزل الخيوط للنسج، النول الآلي للنسج..



احتراف تشغيل آلة صناعة السجاد والتي يتضمن أربع خطوات: الغزل والصباغة والنسيج والتشطيب، وتمر هذه الخطوات الرئيسية بعدة مراحل دقيقة، حيث يبدأ المصممون بالبحث والدراسة وجمع المعلومات حول المكان وتاريخه العريق، الثقافة، والرموز الإسلامية، بالإضافة إلى دراسة احتياجات المستخدمين والاستعانة بخرائط النمذجية للمكان وتحديد المساحات المطلوبة، ويتم رسم تصاميم أولية باستخدام البرمجيات المتخصصة، مع التركيز على الألوان والتي يمكن أن تستخدم طرق عديدة في تحليل كيميائيات الأصباغ الملونة أصباغ طبيعية أو صناعية للحصول على ألوان زاهية وثابتة، الأنماط، والخطوط، ومن ثم تُعرض التصاميم على لجان مختصة للحصول على الملاحظات والتعديلات. كما يتم اختيار الخامات والألياف المناسبة، لأهميتها في متانة السجاد ومظهره، من قبل خبراء متخصصين في معرفة المواصفات الأدائية للخامات الطبيعية أو الصناعية أو المختلطة، لضمان الجودة ومراعاة أصول الصناعة الحديثة، بمعنى تكنولوجيا الخامة في إنتاج خيوط الأكريليك التي يتم تحضيرها بنظام غزل قصير من الألياف. ويعتمد ذلك على مصنع السجاد حيث يمكن أن يكون لديها مرحلة غزل وصباغة أو تكتفي بشراء خيوط جاهزة ملونة.<sup>(28)</sup> وبعد عملية النسيج الآلي تتم عملية فحص الجودة لضمان تطابق السجاد مع المعايير المطلوبة، ويتم توزيع السجاد وتركيبه في الأماكن المحددة وفق خطط زمنية لا تتعارض مع استخدام الزوار للمكان. وتتكامل تقنيات الحياكة والتصميم لضمان إنتاج سجادات عالية الجودة تتيح تلبية احتياجات وتفضيلات تقنية متنوعة، ويتم بعد ذلك فرش وتركيب السجاد.

وتستعرض الباحثة حرص المملكة وولاية الأمر حفظهم الله، متمثلة في (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي-إدارة متخصصة للسجاد)<sup>(29)</sup> لتقديم خدمات متميزة ومكاملة لقاصدي المسجد النبوي الشريف وتأدية العبادة بكل يسر وطمأنينة، حيث تعنتي إدارة متخصصة للسجاد تابعة للوكالة بوضع كل الترتيبات اللازمة بخصوص السجاد لضمان تقديم أرقى الخدمات تسهياً على الزائرين بما يتوافق مع خطة رئاسة الحرمين<sup>(30)</sup>، وفق توجيهات معالي فضيلة الشيخ د. عبد الرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقائد مسار تطوير الخدمات في الجوانب التقنية والتشغيلية والفنية تبعاً لرؤية المملكة (2030)<sup>(31)</sup>. جدول (7) تركيب السجاد ليناسب الكثافة البشرية:

### جدول (8) إشراف الهيئة العامة وإدارة السجاد لضمان الجودة

جدول (7) فرش وتركيب السجاد وشبته أثناء الإزحام	
	
فرش وتركيب السجاد من خلال الأجهزة الحرارية بدون فواصل بينها.	
<a href="https://sabq.org/saudia/q6j2kn">https://sabq.org/saudia/q6j2kn</a>	<a href="https://www.alriyadh.com/1904512">https://www.alriyadh.com/1904512</a>

( العمل- داخل المصنع والماكينات المستخدمة <https://www.scribd.com/document/5154163328> )  
 (29) فرش سجاد المسجد النبوي الشريف، جريدة البيان <https://www.albayan.ae/five-senses/last--> 25/4/ 2019 page/2019-04-25-1.3544648  
 (30) المسجد النبوي، تغيير سجاد ساحات الحرم الى اللون الأخضر، التغطيات الإخبارية بالمدينة المنورة ، لقاء مع الوكيل المساعد للخدمات والشؤون الميدانية بالمسجد النبوي [https://www.youtube.com/watch?v=2y\\_DpEkA96A](https://www.youtube.com/watch?v=2y_DpEkA96A)  
 (31) الزايدي، خالد: سجاد المسجد النبوي الأفضل والاجود عالمياً ، جريدة الرياض، 2022، 04-09-  
<https://www.alriyadh.com/1945060>



## جدول (8) إشراف الهيئة العامة وإدارة السجاد أثناء التركيب



إشراف الهيئة العامة وإدارة السجاد

25/4/2019 <https://www.albayan.ac/five-senses/last-page/2019-04-25-1.3544648>

ويتم تجديد السجاد بشكل دوري لضمان نظافته وجماله، خاصة مع الأعداد الكبيرة من المصلين الذين يزورون المسجد على مدار العام. "تولي إدارة المسجد النبوي اهتمامًا كبيرًا بصيانة السجاد وتنظيفه باستخدام أحدث التقنيات والمواد، لضمان توفير بيئة نظيفة ومريحة للمصلين والزوار، معتمدة على خطط وبرامج زمنية ومهنية تناسب حاجة المواقع، لتنسيق أعمال الصيانة والنظافة الدورية واليومية<sup>(32)</sup>، بالإضافة إلى إعداد خطط للحالات الخاصة كأيام المواسم، وشهر رمضان، والحالات الطارئة وهطول الأمطار وغيرها. حيث تعمل الهيئة من خلال إدارة السجاد على تنظيف وتعقيم وتعطيره سجاد المسجد النبوي يومياً لتهيئة المسجد النبوي، وتستغرق عملية الغسيل والتعقيم والتطهير للسجادة الواحدة من 48 إلى 72 ساعة، ومن ثم تغليفها وإعادةها، بالإضافة إلى تغيير كافة السجاد بالمسجد الحرام خمس مرات في السنة"<sup>(33)</sup>. جدول(9) يوضح عمليات الغسل والتنظيف والتجفيف.

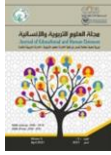
## جدول (9) يوضح عمليات التنظيف والغسل والتجفيف



2- إزالة الغبار بواسطة جهاز آلي.

1- نقل السجاد خلال عمليات الغسل والتنظيف والتجفيف أسبوعياً

(32) سجاد المسجد النبوي ، القناة الرسمية لدارة الملك عبد العزيز، <https://www.youtube.com/watch?v=exQTyacIuzQ>، 2022/04/30  
(33) شؤون المسجد النبوي: غسيل وتعقيم سجاد الحرم النبوي 10 مرات يومياً وشريحة ذكية توضح موعد غسلها، قناة الإخبارية ، [https://www.youtube.com/watch?v=FVeOWI9\\_BSE](https://www.youtube.com/watch?v=FVeOWI9_BSE) 2021/09/04



4- اسطوانة التجفيف الآلية للسجاد



3- آلة الغسل والتعقيم تحتوي المطهرات تضخ الماء لإزالة الصابون



6- كنس السجاد ثم تعقم وتعطر بماء الورد



5- رفوف حديدية يعلق السجاد ويتعرض لأشعة الشمس لمدة 24 ساعة



7- تخزين السجاد في مستودعات خاصة ليتم نقلها إلى المسجد الحرام (34)

واستناداً إلى ما سبق وعلى مستوى (ما يميزه عن الجميل) يتجاوز سجاد المسجد النبوي الشريف من مجرد أنه جمال بصري إلى تأثير عميق في النفس البشرية بحكم فداسة المكان (المسجد النبوي الشريف) الذي يحتويه والذي يعكس تاريخاً طويلاً من التطور الفني والحرفي المرتبط بالأماكن المقدسة في العالم الإسلامي، وله أصولاً مشتركة لدى جميع أفراد، نشعرنا بالهيبه والانبهار والإعجاب بحيث يشترك الجميع في الاعتراف بقيمه، ويُعتبر شاهداً على العناية الكبيرة التي توليها المملكة للمسجد النبوي، فيكون بذلك أداة لحفظ الهوية الثقافية والتراثية الإسلامية.



### ثالثاً: الدراسة الوصفية التحليلية لسجاد المسجد النبوي الشريف:

#### جدول (10) وصف سجاد المسجد النبوي

جدول (10) وصف سجاد المسجد النبوي	
مكان التصنيع	مصنع السجاد في مدينة الرياض.
القياسات	نسج بشكل خاص للمسجد النبوي الشريف بتوسعاته الحالية مع مراعاة التصميم المعماري من أعمدة ومداخل، بمقاسين: (6 أمتار و4 أمتار طول)، و155 سم عرض ليفرش في الأماكن المخصصة للصلاة داخل المسجد النبوي، و133 سم عرض ليفرش في ساحات وسطح المسجد النبوي، وهذه هي القياسات التي تتناسب المساحات المخصصة للصلاة، والمسافات بين الأعمدة والأروقة، إلا أنه في بعض الأماكن قد يتم تعديل أطرافه وبجناك حسب مواقعه <sup>(35)</sup> .
الخامة	نسج السجاد من أجود أنواع الخيوط -خامة الأكريليك المعالج ضد العفن ضمن مواصفات عالية الجودة وشروط خاصة فنية دقيقة.
عدد السجاد في المسجد	يحتوي المسجد النبوي حالياً بنحو 35 ألف سجادة خضراء موزعة في ساحاته <sup>(36)</sup> .
مواصفات فنية	يتميز سجاد المسجد النبوي بكثافته العالية وسماكته ووفرة وبره وعقده، وتسوي ارتفاع الوبرة، مما يعطيه القوة والمتانة العالية، ليتناسب مع الكثافة البشرية، ومن مواصفاته الفنية وزن الوبر 4000 جرام، وارتفاع خيوطه يصل إلى 14 ملليمتر، وإجمالي الارتفاع يصل إلى 16 ملليمتر للسجادة الواحدة.
اللون	الألوان غنية مثل الأخضر، العاجي، الأسود، ودرجات من اللون الأزرق، بشكل يُحقق توازناً بصرياً، وبضفي لمسة من الهدوء على المكان ليعزز من جماله، كما يمتاز بثبات لونه.
نوع الزخارف	وتألف أساساً من نمط ثنائي الأبعاد زخارف نباتية متناغمة في وحدات متكررة مستوحاة من جمالية طبيعية كالأزهار والأوراق ومن بين زخارفه هناك دلالات ورموز يهتدي فيها المصلون لاستقامة الصفوف. وغالباً ما تستخدم الزخرفة النباتية كأساس لـ "نمط لانهازي" وتغطي السطح بالكامل بإيقاع وتكرار الخطوط المنحنية تنتج الأسترخاء، والهدوء.
التقسيم العام للسجاد	تظهر الإطارات العرضية المزخرفة بزخارف مستوحاة من النباتات والأوراق، ويعلو السجادة الواحدة أكثر من جامه عليها شعار المملكة (سيفين ونخلة) على أرضية غامقة من اللون الأخضر، وساحة خضراء مزهرة بدرجات ألوان متنوعة. أما أركان السجاد يمثل الركن الواحد ربع الجامه، كما أن جامه سجاد الروضة تكون بأرضية فاتحة من درجات اللون البيج، يتوسطها شعار المملكة السجاد ذو الجامه الفاتحة مخصص للروضة الشريفة، تظهر تفاصيل النقوش والألوان على السجاد.
الناحية التقنية	يتضمن السجاد شريحة إلكترونية على كل سجادة مرتبطة بنظام إلكتروني يستوعب معلومات كاملة عن السجادة، من حصر العدد، موقعها، وتفاصيل لعمليات تنقلها داخل المسجد النبوي وساحاته، مواعيد غسلها حيث تتم قراءتها بوسائل RFID ممن خلال طباعة بيانات السجاد على ترميز رقمي باركود <sup>(37)</sup> . ويعمل هذا التنظيم على إيجاد حلول لمشكلات، وحصر الوقت والجهد في تتبع السجاد والسيطرة على عمليات توزيع السجاد، ومخاطر فقدان السجاد <sup>(38)</sup> .
عدد العقد	575 ألف عقدة في 1 متر <sup>2</sup> ، أما عدد خيوط الوبرة لكل 10 سم عرضي 115 خيط، وعدد خيوط الوبرة لكل 10 سم طولي 52.5 خيط <sup>(39)</sup> .

35) الهيئة العامة للعناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي-

[https://alharamain.gov.sa/public/?page=page\\_683674](https://alharamain.gov.sa/public/?page=page_683674)

36) [https://www.alharamain.gov.sa/public/?module=module\\_894348&main](https://www.alharamain.gov.sa/public/?module=module_894348&main)

37) نظام RFID هو ببساطة تقنية فعالة تستخدم موجات الراديو -تقنيات الموجات القصيرة- لإرسال إشارة من شريحة إلى جهاز استقبال. يرمز RFID إلى تحديد التردد اللاسلكي، نوع من التكنولوجيا اللاسلكية يشتمل على جزأين: علامة وجهاز استقبال. تستخدم في مجالات مختلفة

38) مراقبة ذكية وعناية خاصة بسجاد المسجد النبوي، وكالة الأنباء السعودية،

<https://www.spa.gov.sa/w1882403>

39) الزاندي، خالد: سجاد المسجد النبوي الأجدود عالمياً، جريدة الرياض، 2021-11-07

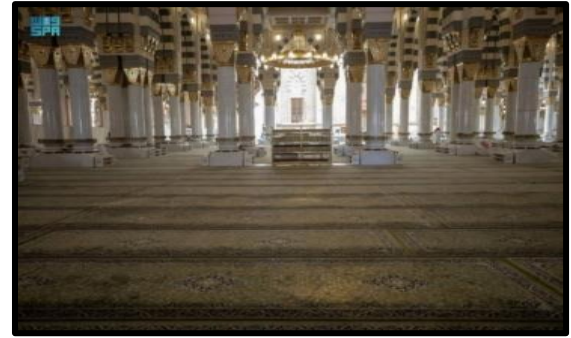
<https://www.alriyadh.com/1917287>



حققت هذه المواصفات تميزاً وطنياً خاصاً في صناعة السجاد من حيث جودة الخامة وتحملها، والتصميم الزخرفي الرمزي مؤكداً على الهوية والتقاليد والأبعاد التاريخية وتطور الفنون الإسلامية وتأثيرها عبر العصور. ويأتي هذا الإنجاز تحقيقاً لتطلعات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده حفظهم الله، لتقديم أعلى مستويات الخدمة لراحة المصلين والزائرين في المسجد النبوي.

جدول (11) السجاد الأخضر وتناسقه مع الهيئة المعمارية في تفصيلاته (الإطار-الزخارف-الأركان).

#### جدول (11) يوضح تناسق السجاد مع الهيئة المعمارية



اتدماج السجاد مع تصميم المكان داخل وخارج المسجد

<https://sabq.org/saudia/wfjwbsbb>

#### جدول (12) يوضح شكل السجاد الأخضر في تفصيلاته (الإطار-الزخارف-الأركان)

#### جدول (12) يوضح شكل السجاد الأخضر في تفصيلاته (الإطار-الزخارف-الأركان)



السجاد الأخضر في تفصيلاته (الإطار-الزخارف-الأركان)

الزخرفة النباتية للسجاد

<https://www.al-madina.com/article/665>



طريقة وضع السجاد في المسجد النبوي الشريف

<https://www.al-madina.com/article/665>



أركان السجاد ويمثل الركن الواحد ربع الجامه

<https://www.al-madina.com/article/7819>



طريقة تناسب تركيبه مع أعمدة الروضة الشريفة

<https://www.al-madina.com/article/665>



السجاد مخصص للروضة الشريفة، تظهر تفاصيل النقوش والألوان على السجاد



جامه سجاد الروضة بارضية فاتحة من اللون العاجي، يتوسطها شعار المملكة (سيفين ونخلة)

وتلخص الباحثة فلسفة الجميل والجليل من خلال الجوانب العلمية والفنية لسجاد المسجد النبوي في جدول (13).  
جدول (13) فلسفة الجميل والجليل في سجاد المسجد النبوي الشريف فيما يلي:

جدول (13) فلسفة الجميل والجليل في سجاد المسجد النبوي الشريف		
الجميل	الجليل	
1	الجميل في السجاد يكون وفق المعايير الجمالية من وحدة وتنوع وإيقاع..	الجليل يكون وفق الكم، الكيف، الجهة أو المكان، والعلاقة. (كانط، إيمانويل، ترجمة غانم، هنا، 2005)
2	الجميل في السجاد له سمات نوعية تميزه.	الجليل له سمات نوعية تميزه عن الجميل.
3	يتميز الجميل في السجاد بتصميماته وزخارفه المتنوعة مما يعكس الجمال الذي يُعتبر عنصرًا أساسيًا في الفن الإسلامي.	يتميز الجليل بالهيبه من خلال كونه جزءًا من مساحة تعبدية، حيث يتصل المسلمون بأرض ذات تاريخ إسلامي عظيم وتُعبّر عن ذوق وثقافة الأمة الإسلامية (مراد، بركات ، 2009)
4	يتعلق الجميل في السجاد بشكل الزخرفة وموضوعها المحدد مثل إحساس رؤية زهرة جميلة.	يتعلق الجليل بالاشكل واللامحدود واستمرار هذه الزخارف وعدد الأزهار في الاتساع المهيّب.
5	الجميل في السجاد التجريد في الزخارف والابتعاد عن المحاكاة والتشبيه في كل عناصر الزخرفة كما في العناصر النباتية والهندسية.	الجليل: الشعور بالاستمرار واللانهائية في الكم الهائل الزخرفة
6	الجميل في السجاد أن قوامه زخارف نباتية مجردة ومجموعة من الألوان الرائعة والمنسجمة. مميز بوحدة العناصر والإيقاع والتنوع الكبير في أشكال الزخارف النباتية.	هذا الجمال له معاني روحية عميقة للتفكير والتدبر في عظمة الله وجمال خلقه، مستمد من العقيدة الإسلامية، (العلاقة) علاقة السجاد بوظيفته -السجود- الإحساس بالاطمئنان والسهولة بالروحانية والعظمة والأهمية المرتبطة بهذا الموقع (تاريخية، دينية، ثقافية، تراثية).
7	يتحقق الجميل عبر التوافق بين المخيلة والفهم.	يتحقق الجليل عبر التنافس بين الخيال والعقل.



8	حكم ذوقي جمالي ووظيفي مثل 1- السجاد من العناصر الجمالية وجزءاً مكملاً للجانب المعماري ويوفر لراحة المصلين والزوار.	نوع آخر من الحكم نقيس فيه أنفسنا بالنسبة للضخامة أو العدد، أو المكان، العلاقة. مثل 1) المكان) المسجد النبوي، أعداد المصلين والزوار، اختلاف جنسياتهم. مثل 2) (العدد) زخارف السجاد تتصف بالاستمرارية واللانهائية، أعداد السجاد في المسجد النبوي 35000 سجادة، أعداد العقد المنسوجة في السجاد الواحدة، أعداد العقد المنسوجة في كل السجاد.
9	يتميز الجميل بالوحدة والتنوع في أساليب وطرق الزخرفة.	يتميز الجليل بأسمى القيم والأفكار والمشاعر بأسلوب يفوق الجميل.
10	نرتقي بالشيء الجميل في الذائقة الفنية مثل: التناغم والانسجام مع المحيط ويحقق أثر جمالي.	نرتقي بالإحساس بالجميل في أنفسنا مثل: التنوع الممتد في اتساع تاريخي وجغرافي إسلامي.
11	الحكم على الجميل في السجاد (محسوس) يطابق موضوع التصور في المخيلة ويكون في حدود الجمال (الصباغ، رمضان، 2019)	الحكم على الجليل (غير محسوس) يتجاوز ما يمكننا أن نتصوره بمعنى الحدود المألوفة للجمال. (الصباغ، رمضان، 2019)
12	الفهم في الجميل يتعلق بقيم ومعايير جمالية ووظيفية.	الإدراك يتعلق في الجليل بمعايير وجدانية لفهم أعمق لتقدير السمو، وإكفاء للمشاعر والأفكار وصولاً إلى الطمأنينة واليسر والسهول (الحسيني، 2016)
13	الجميل في السجاد ذاتي، يحقق الشعور بالسرور والرضا والانسجام والتناغم والبهجة.	مشترك لدى الجميع يحقق الشعور بالسرور والرضا والسمو الهيبة والإعجاب والدهشة أو الانبهار.
14	الجميل له دور في بناء شخصية الإنسان وتربيته تربية جمالية	الجميل له دور في توجيه الجهد الإنساني وإبداعه نحو الخير.
15	يتميز الجميل بطابع مميز أصيل من الهوية والثقافة والتراث الإسلامي.	يتميز الجليل عنواناً للمسلمين في أنحاء العالم.

وفيما ذكره بوركهارت (أن الفن الإسلامي يمكنه أن يمنح العالم نوعاً من الوضوح والهدوء، ليصل بهم الصفاء اللامتناهي، وأن الحكمة منهج متوازن وقانون، يضع الشيء في موضعه، يعمل به الفنان المسلم، بالتالي يكون تحليل الأثر الإبداعي الجمالي في الفن الإسلامي تبعاً للقوانين المحيطة بالمساحة الموجودة الخاصة به، لتكون قابلة للفهم والإدراك)<sup>(40)</sup> وذكرت د. زهراء رهنورد<sup>(41)</sup> أن مسار حكمة الفن الإسلامي، يعتبر مسار متفرد، خاص ومتعال، نجده متمثلاً في كثير من رموز الرقص والزخرفة والتذهيب، يستعمل غالباً لأغراض دينية سواء في المساجد أو النوافذ، رفوف الكتب..<sup>(42)</sup>

**خاتمة:** تنطبق فلسفة "الجميل والجميل" في التقدير الجمالي لسجاد المسجد النبوي الشريف. فمن مكانة وأهمية المسجد النبوي الشريف، إلى ما يتميز به من خصوصية وتفرد، التي شكلت نواته الرئيسية الوحدة الزخرفية نقطة بداية واحدة تجسد وحدة انتماء البشر لنفس واحدة ومجتمع إنساني واحد، وفنون الزخرفة بكونها فنون تأملية وفق توجهات العقيدة الإسلامية تعد سلسلة مترابطة محكمة تدعم حلقاتها بعضها البعض وتنسج بأصالة التراكيب الزخرفية والشمولية.. تنتقل فيها من حالة التقدير السطحي إلى فهم أعمق يجمع بين التناغم القوة والإعجاب والهيبة، ليس مجرد عنصر جمالي بل جزء من تجربة إيمانية وجمالية عميقة، تعكس المشاعر البشرية المختلفة للعالم في التاريخ، كما تعكس القيم الثقافية التي يشترك فيها المسلمون من مختلف أنحاء العالم، فالتراث يحمل صفة الديمومة، ويتوسط التراث بين الهوية والثقافة، تستمد الهوية منه مضمونها، ويستمد من الثقافة شكله ومعناه، والوعي بخصائص الفن الإسلامي مثل الوحدة التي تنظم الكثرة وتوجهها، تسمو بالإنسان في نفسه لكل صفات الإبداع، والجمال، والعدل، والعلم، والحكمة، والصفاء، والوضوح، والخير، سيظل رمزاً حياً للمسلمين في أنحاء العالم ورمزاً للهوية والتراث الثقافي والإسلامي.

## النتائج:

1. يحقق سجاد المسجد النبوي خصوصية التاريخية والوظيفية والجمالية المتفردة، رمز ومخصصة للعبادة، نسج خصيصاً للمسجد النبوي الشريف، ويعكس تاريخاً من العناية والتقاليد التي تطورت عبر العصور.
2. يحقق السجاد معايير الجودة والبيئة العالمية من حيث مواصفات الخامات واللون والتقنيات الآلية والتكنولوجية، المحافظة على القيم وخصائص الفن الإسلامي.

(40) وقفة مع كتاب حكمة الفن الإسلامي، د. زهراء رهنورد جزء (الأصول الكلية المعرفية لحكمة الفن الإسلامي) <https://islamonline.net>

(41) د. زهراء رهنورد: كاتبة وفنانة، جامعة طهران الإسلامية.

(42) حكمة الفن الإسلامي، جزء (مجال حكمة الفن الإسلامي) <https://islamonline.net>



3. المفهوم والقيمة وتأثير اللون الأخضر في تحقيق التوازن البصري وانسجامه مع العمارة الداخلية ودلالته على الخير والنماء والسلام.
4. طواعية الفن واستجابة الفعل النسجي لمتغيرات العصر وقدرته على الثبات والمحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية كإنتاج وطني يعكس القيم الجمالية والروحية.
5. يحقق السجاد الشعور بالانتماء والتقدير الجمالي والتبادل الثقافي كرمز للتراث الإسلامي وجزء لا يتجزأ من السياق الثقافي.
6. التقدير الجمالي لعناصر الجمال المتسقة مع القيم الإسلامية مشترك بين جميع الناس، فتكون هناك خصوصية في الإدراك الجمالي يشترك الجميع في تقديرها بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الجغرافية.
7. المفاهيم الجمالية والفلسفية تعكس نقاط أساسية في تاريخ الفكر البشري، تعكس صفات العالم.

#### التوصيات:

1. أهمية توثيق المراحل التي مر بها تجديد سجاد المسجد النبوي في المتاحف السعودية والدراسات والابحاث كتراث ثقافي إسلامي.
2. الحفاظ على التراث الحرفي والصناعي يتطلب جهود متعددة الأطراف تشمل الحكومات والمجتمع والفرد لضمان استمراره.
3. أهمية الدعم لمواكبة التقدم التكنولوجي وما يقدمه لنا من تسهيل وتيسير للمهام في المجالات الفنية.
4. اعتبار سجاد المسجد النبوي من أوائل المراجع القيمة للتشكيل الزخرفي والأساليب التقنية للقائمين في الإنتاج والمصممين والأكاديميين وتطوير ودعم الدراسات والأبحاث في مجال السجاد.
5. التبادل الثقافي واكتشاف الأبعاد الجمالية والفكرية للتراث العربي يساهم في تعزيز الهوية الوطنية.

#### المراجع

1. الصباغ، رمضان. (2019). الفن والقيمة الجمالية بين المثالية والمادية. الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
2. سبيلا، محمد، والهرموزي، نوح. (2017). موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة. المغرب: المتوسط.
3. توفيق، سعيد. (2015). معنى الجميل في الفن. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
4. صالح، عبدالعزيز. (2022). السجاد الشرقي وتطوره حتى أواخر القرن العشرين. لبنان: دار الكتب العلمية - بيروت.
5. لطفي، صفاء. (2020). أركيولوجيا الخامة وتناغم المنجز الزخرفي في الفنون العربية والإسلامية. دار النفيس: العراق.
6. الوائلي، عامر عبد زيد. (2023). موسوعة فلسفة الجمال. الأردن: دار غيداء.
7. التهامي، عائشة عبد العزيز. (2003). النسيج في العالم الإسلامي منذ القرن 14-17م دراسة فنية أثرية. الإسكندرية: دار الوفاء.
8. علي، أحمد. (2000). المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
9. الحسيني، قاسم جليل. (2016). النص التشكيلي تجليات العقلي والروحي. الأردن: الرضوان للنشر والتوزيع.
10. كانط، إيمانويل، ترجمة غانم، هنا. (2005). نقد ملكة الحكم. بيروت: الوحدة العربية.
11. أبو الفتوح، كوثر. (2003). دراسات لسجاجيد جورديز. القاهرة: المجلس الأعلى للآثار..
12. مراد، بركات. (2009). رؤية فلسفية للفنون الإسلامية. القاهرة: مكتبة مدبولي.
13. يونس، عبد. (2015). فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي. القاهرة: عالم الكتب.
14. Wilhide, E. (2014). Wiliam Morris. London: Pavilion Books.
15. Curatola, Giovanni: Oriental Carpets, Souvenir Press,1985.
16. منصور، بسمة علي: الفن وسؤال الهوية في المنسوجات التشكيلية العربية، المجلة الأردنية للفنون: مجلد 15-العدد1، 2022.



17. الهنداوي، عادل وآخرون: تأثير استخدام بعض الخيوط الزخرفية على الأداء الوظيفي والقيم الجمالية لسجادة الصلاة، المجلة العلمية لعلوم التربية: العدد 15، 2022.
18. حسنين، إبراهيم وجدي: العناصر الزخرفية في مساجد القرى العثمانية في غرب الأناضول منذ القرن 12 هـ / م وحتى بداية القرن 14 هـ / م، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: المجلد 6، العدد 30، 2021.
19. هندي، صالح ذياب والكيلاني، خالدة خالد: الفن الإسلامي: مفهومه ومعايير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الهاشمية، الأردن: المجلد 46، العدد 2، 2019.
20. عصمان، زينب: خصائص الفن الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي: الجزء الأول، العدد 52، 2021، ص 150.
21. جامعة الملك سعود، مشروع المصحف الإلكتروني -http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura88-aya16.html
22. الشامي، أحمد صالح: الفن الإسلامي التزام وابتداع، كتاب الكتروني، دار القلم، 2012، ص 40، <https://www.noor-book.com>
23. قناة العربية، وثائقي "عمارة المسجد النبوي" معلومات تاريخية وشهادات حصرية - الجزء الثاني، 2023/06/27، <https://www.youtube.com/watch?v=b3yfx7vD62c>
24. الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، عمارة المسجد النبوي، <https://alharamain.gov.sa/public>
25. الهيئة العامة للعناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، معرض عمارة الحرمين - <https://www.youtube.com/watch?v=o4T11aDZ2nU>
26. الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، [https://wmn.gov.sa/public/?page=page\\_120469](https://wmn.gov.sa/public/?page=page_120469)
27. العمل- داخل المصنع والماكينات المستخدمة <https://www.scribd.com/document/51541633>
28. فرش سجاد المسجد النبوي الشريف -جريدة البيان -- <https://www.albayan.ae/five-senses/last> 25/4/ 2019 page/2019-04-25-1.3544648
29. المسجد النبوي، تغيير سجاد ساحات الحرم الى اللون الأخضر، التغطيات الإخبارية بالمدينة المنورة ، لقاء مع الوكيل المساعد للخدمات والشؤون الميدانية بالمسجد النبوي، 09/ 2022/02/ [https://www.youtube.com/watch?v=2y\\_DpEkA96A](https://www.youtube.com/watch?v=2y_DpEkA96A)
30. الزائدي، خالد: سجاد المسجد النبوي الأفضل والأجود عالمياً ، جريدة الرياض، 2022، 04-09- <https://www.alriyadh.com/1945060>
31. سجاد المسجد النبوي، القناة الرسمية لدارة الملك عبد العزيز، <https://www.youtube.com/watch?v=exQTyacIuzQ>، 2022/04/30
32. شؤون المسجد النبوي: غسل وتعقيم سجاد الحرم النبوي 10 مرات يومياً وشريحة ذكية توضح موعد غسلها ، قناة الإخبارية 2021/09/04 [https://www.youtube.com/watch?v=FVeOWI9\\_BSE](https://www.youtube.com/watch?v=FVeOWI9_BSE)
33. الهيئة العامة للعناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، سجاد المسجد [https://alharamain.gov.sa/public/?page=page\\_683674](https://alharamain.gov.sa/public/?page=page_683674)
34. الهيئة العامة للعناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي- [https://alharamain.gov.sa/public/?page=page\\_683674](https://alharamain.gov.sa/public/?page=page_683674)
35. [https://www.alharamain.gov.sa/public/?module=module\\_894348&main](https://www.alharamain.gov.sa/public/?module=module_894348&main)
36. مراقبة ذكية وعناية خاصة بسجاد المسجد النبوي، وكالة الأنباء السعودية، <https://www.spa.gov.sa/w1882403>
37. الزائدي، خالد: سجاد المسجد النبوي الأجود عالمياً، جريدة الرياض، 2021-11-07- <https://www.alriyadh.com/1917287>
38. وقفة مع كتاب حكمة الفن الإسلامي، د. زهراء رهنورد جزء ( الأصول الكلية المعرفية لحكمة الفن الإسلامي) <https://islamonline.net>